Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكى يطهر العباد

من آفة الفساد

وقال آخرون : إنها جريمته

تاريخه القيام والوقوع

وظل طولَ عمره لايرفض الخضوع

الخوف قد أذله والجوع

ياسادتى

ما رأيكم فى الميت الذى دفنتموه

تحاولون أن تنسوه

يقول : إنكم جميعكم خدعتموه

فهذه محاكمة من نوع غريب ، ينصب سوقَها ميت مظلوم ، يقوم من جدثه بعد أن مات وشبع موتا ، وانفض العزاء عن مأتمه ، حينئذ ينتصب شبحه أمام ظالميه الذين تقبلوا العزاء فى مأتمه ، ويطالب بتحديد المسؤولية والإدانة ، فيبحث كل منهم عن تعلة كاذبة يحيل عليها مسؤولية ظلمه ، ولكنه يأخذ بخناقهم جميعا ، ويضعهم فى قفص الاتهام ، بعد أن وصمهم بالكذب والضعف والخداع .

والميت فى هذه القصيدة ربما كان رمزا لحيوية الشعب وايجابيته كلها التى ضمرت ثم جفت ، وربما كان رمزا لحريته ونخوته التى تخدرت ثم استنزفت ، وربما كان رمزا لغير هذا وذاك من قيم الشعب وحيواته ، وأولئك الذين جلسوا فى مأتمه هم أنفسهم الذين أودَوا به ، إنهم فئات الشعب كله ، الرأسماليون والتجار والمثقفون وأبناء البلد والفلاحون ، والعجيب أن كلا منهم يحاول إبعاد التهمة عن نفسه ، ليتحملها عنه القدر أو الحظ أو الجهل أو الابتلاء أو استحقاق الجزاء للضعف والخنوع ، ولكن الأمر فى حقيقته غير ذلك كله ، إن هؤلاء الذين يبعدون التهمة عن أنفسهم ليقذفوا بها هنا وهناك هم